جغرافية المدن

م.م عقيل جبار جميل
لطلبة المرحلة الثالثة -قسم الجغرافية – كلية التربية
الجامعة المستنصرية

- محـــاور الـــــدرس
- الحضرية
- تريف المدن
- التحضر في الوطن العربي
- التحضر في العالم
- احجام المدن الكبرى في العالم

- **الحضرية Urbanism**
- إن للحضرية معنى مباشر لمفهوم العصرية أو الحداثة (Modernity) لتؤشر نوع الحياة التي تتولد في المدينة والتي تستخلص من انصهار السكان وذوبان سلوكهم ضمن اتجاه معين يحمل قيما ومفاهيم حياتية وعلاقات اجتماعية تتقارب في الأسس والهياكل وتتباعد عن التجانس .ويتضمن هذا المعنى قدرة المجتمع على الاختراع والإبداع والاستيعاب المتمثل بتقبل المبتكرات الحديثة واستخدام أدوات التطور التقني.
- ويشير مفهوم الحضرية إلى قدرة المجتمع الحضري على استثمار الموارد وتوزيع الإنتاج والمحافظة على توازن موارد هذا الإنتاج بحيث يحقق فائضا في الإنتاج يفوق حاجة المجتمع الحضري ويمكن تصديره إلى الأسواق الخارجية ،ومن ثم استثمار عوائده في مجالات التنمية الحضرية من حيث التطور التقني والبحث العلمي والتدريب والمهارات التي تضاعف الإنتاج وتوسع من قدرة القاعدة الاقتصادية التي تعتمد عليها حياة المدينة.

س/ كيف تتم زيادة قدرة المجتمع على الانتاج؟

ج/ إن كل ذلك يحدث حينما يكتسب الفرد الحضري أسلوب حياة المدينة ،أو انه ينمّي ويطور سلوكه الحضري لأغراض التميز ،والتميز هنا ليس التعالي فحسب ،وإنما لأغراض الرفعة والسمو والرقي الحضاري ،والنابع من شعور الفرد الحضري بما يجري حوله من تطور في العالم ،فيدرك حينئذ دوره الذي ينبغي أن يكون عليه والذي يرتب عليه مسؤولية البحث عن حياة أفضل وسلوك امثل وظواهر حياتية أرقى .

- **ترييف المدن Ruralization**
- ينطوي مفهوم التحضر على أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية ترافق عملية الانتقال من الريف إلى المدينة أو تليها بعد حين، وهو أي التحضر نقيض عملية الترييف التي حولت المدن إلى مجتمعات ريفية قروية بكل تقاليدها وعاداتها وسلوكياتها، و بلغة عالم الاجتماع الألماني ماكس ويبر Max Weber فإن عملية التحضر أو التمدن يقابلها من الجهة الأخرى عملية التريف، وفي هذا الصدد يقول العالم ذاته(إننا بصدد نموذجين متضادين من القيم والسلوكيات وأشكال التنظيم وأنماط الفعل والتأثير والتدبير..)، نموذج التحضير والذي يؤكد مركزية المدينة وهيمنتها، بكل ما يعنيه ذلك من نشر وانتشار للقيم الحضرية واكتساحها للمجال.

أصبحت مظاهر الترييف في المدينة العربية والناتجة عن الهجرة السكانية غير المخططة من الريف إلى المدن تضايق سكانها الأصليين الذين تعودوا وتربوا على نمط راق من العيش الكريم ،وهذا لا يعني أن أبناء الريف الذين جاءوا إلى المدن يحملون قيم وعادات باليه إنما عاداتهم لا تنسجم مع نمط التطور الحضري ،ومن الأمثلة على ذلك انتشار ظواهر السكن العشوائي وما يترتب عنه من مشاكل ، الأسواق الشعبية ، التسول بكل أنواعه، الكتابات الحائطية، انتشار المواشي في شوارع المدينة ، الاستباحة غير القانونية المال العام ، وذلك بطريقة مخالفة للقوانين سواء من طرف التجار وأصحاب المقاهي والباعة المتجولون (الفراشة) الذين يعتبرون أن استغلال الملك العام حقا مشروعا وهو ما نتج عنه عدة مظاهر تخدش التمدن ،وتضيق الخناق على مستعملي الشوارع وحركة تنقل السيارات لا سيما في الأعياد والمناسبات وأيام العطل وخلال نهاية الأسبوع ، عدا عن تعرض جمالية المكان و المساهمة في ترويج صورة سلبية عن المدينة .

ولعل المشاكل المرتبطة بتهميش المجال السكاني ، يفرز لنا بالمدينة التناقض الحاصل في المشهد الحضري، سكن جد راقي يجسد مظاهر الراحة ، وسكن عشوائي يتغذى من الهجرة القروية ،يتم عبرها نقل عادات وتقاليد قروية للمجال الحضري ،تربية المواشي والدواجن مثلا انظر الصورة في أدناه .

- **التحضر في الوطن العربي**
- عرفت المنطقة العربية ظاهرة التحضر منذ القدم ،فأول ثورة حضرية عرفتها البشرية حدثت في هذه المنطقة .وفي هذه البقعة من العالم سجل تاريخ البشرية القديم نشوء وازدهار واندثار مدن مشهورة كبابل وعمون وأور ونينوى وطيبة وقرطاج.ولا يزال الوطن العربي يشهد حتى اليوم تسارعا في عملية التحضر وتعددا وتضخما في العديد من مدنه ،والمناطق الحضرية تتسع باضطراد لتضم إليها مساحات شاسعة من الريف .
- وان المدن الرئيسة Major cities (غالبا العواصم)باتت تهيمن على المنظر الحضري العام .ففي القرن التاسع عشر كان اغلب سكان الوطن العربي يعيشون في القرى والأرياف وكانت مدنه محدودة الإحجام ،إذ قدر سكان الوطن العربي عام 1800 بحوالي 13 مليون نسمة وانعكس هذا العدد المتواضع آنذاك على صغر حجم مدنه

- إلا أن سكان الوطن العربي بدا بالتزايد في بداية القرن العشرين ،إذ وصل حوالي 30 مليون نسمة وبنسبة نمو (1%)، وقدرت نسبة سكان الحضر عام 1910 في سوريا ولبنان بحوالي 20% من المجموع الكلي للسكان وكانت النسبة 7% في العراق و9%في مصر.
- وزاد عدد سكان الوطن العربي حتى بلغ عام 1950(80)مليون نسمة وزادت أعداد المدن التي يزيد حجمها عن 100000نسمة من (11) مدينة عام 1900 إلى(37) مدينة عام 1950،وزادت أعدادها عام 1960 إلى (52)مدينة .وبلغت نسبة السكان الحضر عام 1970 حوالي 39% وبمعدل سنوي بلغ 5%.

ما هي الانعكاسات الناتجة عن زيادة التحضر في الوطن العربي؟

وتمخض عن (1)ارتفاع مستوى التحضر (2)ارتفاع نسبة سكان المدن العربية (3)وزيادة عدد المدن المليونية وظاهرة المدينة الأولى (الرئيسة)والمدينة –الدولة-وقد باتت تستأثر بنسب متزايدة ولها أهميتها بالنسبة لسكان الحضر ،إذ تراوحت ما بين 23% و 65% بالنسبة إلى ال مدن المليونية ،وما بين 12% و65% بالنسبة إلى المدينة الأولى.

س/إن معظم الدول العربية لم يكن نموها لعوامل جذب يفرضها تطور النشاط الصناعي والتجاري والإداري فيها ؟كيف تفسر ذلك؟

او اسباب نمو المدن في الوطن العربي؟

ج/لأنه في المدن وما يرتبط به من توسع في فرص العمل والإنتاج فيها ،بقدر كونه نتيجة لعوامل الطرد التي تسود في البيئة الريفية ممثلة في قلة فرص العمل وانخفاض الإنتاجية والدخل وتفتت الملكية الزراعية والإدارة التنموية على مستوى كل قطر عربي .

س/ ما انعكاسات النمو الحضري السريع في المدن العربية؟

او الى ماذا ادى هذا النمو الانفجاري للمدن؟

ج/ و أدى هذا النمو الانفجاري للمدن إلى تزايد الضغط على البنية التحتية وتدهور الخدمات البيئية والاجتماعية ،وباتت مسالة النمو الحضري وازدحام المدن تشكل تهديدا للصحة العامة وتلوث البيئة وسببا في تراجع التعليم وارتفاع معدلات البطالة الحضرية والإصابة بالإمراض ووفيات الأطفال وتزايد المشاكل النفسية والاجتماعية كالإحباط والجريمة .

- التحضر في العالم
- إذا كانت بذور الاستيطان الحضري الأولى بدأت في بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر منذ الألف التاسع قبل الميلاد ،حينما حدث الانتقال من مرحلة الترحل والرعي إلى الزراعة والأستقرار،فان مسار التحضر في باقي بقاع العالم كانت تسير بخطى بطيئة ،إذ لم يتجاوز حجم أية مدينة أوروبية 50 ألف نسمة ما بين عامي 600-1100م .
- وفي عام 1850 ظهر في أوروبا ولأول مرة في تاريخ العالم إن زادت نسبة السكان الحضر على سكان الريف ،وما أن حل القرن العشرين حتى أصبحت أوروبا اكبر مراكز التحضر في العالم ، وأصبح سكان الحضر نصف سكان الدول الصناعية في الوقت الذي لم يشكل سكان الحضر سوى سدس مجموع السكان في الدول النامية انظر جدول(4).

- س/ ويتصف التحدي الذي ينشا من الإنماء الحضري بتوجهين متميزين :التحضر المتسارع وانتشار الفقر في المدن بحلول عام 2025 ،وعليه سوف نجد الآتي :
- 1-سيصل عدد المدن التي يبلغ تعداد سكانها بين المليون وعشرة ملايين إلى 516 مدينة .
- 2-حوالي 70% من سكان العالم سوف يعيشون في المدن .
- 3-يصل تعداد سكان الحضر إلى أكثر من 5 بلايين نسمة ،80% من هذا العدد سوف يكونون في البلدان النامية ،وان أكثرية هؤلاء السكان سوف يكونون من فقراء المدن .
- 4-ولن يكون التغير كمياً بل نوعياً كذلك من خلال:
- -سوف يزداد معدل أمد الحياة في مدن البلدان الصناعية المتقدمة .
- -سوف يتناقص معدل أمد الحياة في مدن الدول النامية مما يتطلب إعادة هيكلة الاحتياجات للخدمات الاجتماعية (التعليم والصحة).
- -سوف تزداد كثافة السكان في المدن مما تزداد معه المشكلات في المناطق الفقيرة فيها .

- أما من حيث معدلات النمو فان اغلب الدول النامية تشهد معدلات تحضر عالية ،وفي شرق أسيا وإفريقيا شبه الصحراوية والشرق الأوسط وشمال إفريقيا ،تتسارع خطى التحضر بنسبة نمو حضري تزيد على 4%.
- فالمدن المليونية مثل بانكوك والقاهرة وليما ومكسيكو سيتي عليها أن تستوعب ضعف سكانها خلال 25 سنة الماضية كما سبق وان فعلت لندن ونيويورك حين بلغت أقصى درجات نموها في نهاية القرن الماضي .

- س4: ما أوجه التشابه والاختلاف بين الحضرية العربية والحضرية الأوروبية؟
- ج/ الحضرية الأوروبية لم تتأثر بالترييف الحضري لان الريف الأوروبي لم يختلف كثيرا عن أسلوب الحياة الحضرية ،أما الحضرية العربية فتأثرها بالترييف كبير جدا أدى إلى طمس المعالم الحضرية في المدينة العربية ،وانعكس ذلك على الإنتاج والإبداع والابتكار والتفكر الذي اختفى تقريبا في المدينة العربية.
  المقصود بالترييف زيادة هجرة الريفيين إلى المدن

- **أحجام المدن الكبرى في العالم**
- يعد القرن التاسع عشر بداية ميلاد المدينة المليونية والذي شهد في بدايته أول مدينة بهذا الحجم هي مدينة طوكيو ،ليتوج هذا القرن في نهايته حوالي 13 مدينة مليونية. وبعد حوالي 50 سنة أي في منتصف القرن العشرين ارتفع عدد المدن المليونية إلى(77) مدينة ،واستأثرت بأكثر من 25% من السكان الحضر .أما في عام 1975 وصل عددها إلى(185) مدينة لتستأثر بأكثر من ثلث السكان الحضر ،وبلغ عددها في عام 1990 (275) مدينة.

- ولعل أكثر المدن المليونية نموا تقع في بلدان مكتظة بالسكان من بينها مدينة القاهرة التي بلغت مرحلة التضخم والذي يشبه الانفجار السريع في بعض مظاهره ،ج/وذلك من حيث الهيمنة الشاملة على مدن البلاد الأخرى ،فهي تضم 37%من سكان الحضر و 17%من مجمل سكان مصر ،ومثلها مدينة بغداد التي يسكنها 30%من سكان الحضر و22%من مجمل سكان العراق .وتسري هذه الهيمنة في اغلب العواصم العربية .

– أما المدن التي يزيد عدد سكانها عن (10) ملايين نسمة والتي يطلق عليها المجمعات الحضرية هي :مكسيكو سيتي Mexico City،ساو باولو Sao Paulo ،لوس انجلوس Los Angeles ،بمباي Bombay،كلكتا Calcutta ،اوساكا Osaka،بيونس ايرس Buenos Aires، ريودي جانيرو Rio de Janeiro، منطقة الراين الرهر في المانيا Germany،باريس Paris،سيؤل

شكرا لأصغائكم

شكرا لأصغائكم